الكنائس الكبرى في النصرانية نشأتها وعقائدها (دراسة تاريخية وصفية تحليلية مقارنة)

إعداد: د. أحمد صباح الخير رزق الله سعيد

قسم مقارنة الأديان والدراسات الاستراتيجية

كلية الدعوة الإسلامية ـ جامعة أم درمان الإسلامية

المقدمة:

جاءت الورقة معرفة النصرانية ومعرفة بين النصرانية الحقيقية والنصرانية المحرفة، ثم تناول الطوائف الكنيسة التي تكون فيها النصرانية الحالية مركزة على الطوائف أو الكنائس الكبرى، متناولة عقائدها ومتحدثة عن الاختلافات بين هذه الطوائف الثلاثة. ثم تناولت موقف الإسلام من هذه الكنائس والطوائف في مسائلها الاعتقادية.

ملخص البحث:

النصرانية الحقة هي ديانة سماوية أنزلت على عيسى عليه السلام، وهى ديانة تدعو إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وإلى المساواة بين البشر ومحبة الناس. ونتيجة لفعل الرهبان والقساوسة واليهود الذين أدعوا النصرانية تحولت النصرانية إلى ديانة تخالف ما جاء على لسان المسيح عيسى ابن مريم. وجاءوا بدين جديد محرف و مزور، كتبوه بعد فراقهم للمسيح، وأدخلوا فيه أفكارهم وتخيلاتهم. اختلف النصارى فيما بينهم بعد ذلك فخرجت طوائف عدة أشهرها ثلاث كبرى هي الكاثوليكية والبروتستانتية والأرثوذوكسية. هذه الكنائس رغم اتفاقها على التثليث، إلا أن بينها اختلافات كبرى، أدت إلى النزاع والصراع فيما بينها. جاء موقف الإسلام واضحاً في كثير من الأمور التي تؤمن بها الكنائس النصرانية فهو دين للوحدانية ويرفض التثليث، ويرفض عقيدة صلب

المسيح، والتعميد، وصكوك الغفران، وغيرها من العقائد التي تقرها الكنائس النصرانية وتؤمن بها.

Abstract

The true Christianity is a heavenly religion revealed to Jesus, peace be upon him, and it is a religion that calls for the unification of Allah the Almighty and for equality between people and the love of people. As a result of the action of the monks, priests, and Jews who called Christianity, Christianity turned into a religion that contradicts what was said by Christ Jesus, the son of Mary, and they came up with a new and distorted religion that they wrote after separating them from Christ and inserting their ideas and imaginations. After that, the Christians disagreed among themselves, and several denominations emerged, the most famous of which are the three major Catholics, Protestant and Orthodox. These churches, despite their agreement to the Trinity, have major differences that led to conflict and conflict among them. The position of Islam is clear in many matters that Christian churches believe in. It is a religion of oneness and refused the Trinity, the doctrine of the crucifixion of Christ, baptism, instruments of forgiveness, and other acts of worship recognized and believed in by Christian churches.





المبحث الأول

تعريف النصرانية

المطلب الأول: تعريف المسيح والنصرانية فى اللغة والاصطلاح:

المسيح عليه السلام: ولم يذكر القرآن الكريم متى وفى أي سن بعث المسيح عليه السلام، إلا أن المفسرين وعلماء الإسلام يذهبون إلى أنه بعث وهو في حوالى الثلاثين من عمره، هو يتوافق مع ما جاء في أناجيل النصارى، وذكر العلماء أن مدة دعوته كانت ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وثلاث أيام.[١] وقد ذكر الكتاب من النصارى أن ميلاد المسيح عليه السلام كان فى السنة الثانية والأربعين من حكم الإمبراطور أوغسطس، وفى السنة الثانية والعشرين بعد إخضاع مصر وموت أنطونيوس وكليوباترا، الذين انتهت بموتهما دولة البطالة في مصر، وقد تمت ولادته أثناء الإحصائية الأولى إذ كان (كرينيوس) والياً على سورية.[٢]

تعريف النصرانية فى اللغة: وسميت الديانة النصرانية بهذا الاسم نسبة إلى بلدة (الناصرة) أو (نصرانة) في فلسطين، وهي التي ولد فيها المسيح، أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم، وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب، ويشهد لذلك قوله تعالى: {قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّـهِ}.[٣] وفي العصور المتأخرة أطلق عليها (المسيحية) نسبة إلى المسيح عيسى بن

(١) محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سعيد كيلانى، الجزء الثاني، طبعة الخانجي، القاهرة، ص٤٩.

(٢) يوسابيوس القيصرى، تاريخ المسيحية، ترجمة القمص مرقص مراد، مكتبة المحبة، الطبعة الاولى، مصر، ١٩٥٢م، ص٢٤.

(٣) سورة الصف، الآية (١٤).

مريم عليه السلام، فالمسيحية هي النصرانية تماماً.(١) وذكر المقريزي أن النصارى ينسبون إلى قرية الناصرة من جبل الجليل ويعتبر هذا الجبل جبل كنعان، وهو الآن من ناحية (معاملة صفد) الفلسطينية. وأن الأصل في تسميتهم نصاري أن عيسى عليه السلام ولدته أمه (مريم بنت عمران في بيت لحم خارج مدينة بيت المقدس، ثم سارت به إلى أرض مصر وسكنتها زماناً، ثم عادت به إلى أرض بني إسرائيل قومها، فنزلت قرية الناصرة، فنشأ عيسي بها وقيل له يسوع الناصري.(٢) وأما أصل اسم المسيح بالعبرانية -وهي لغة أمه وآبائها- هو (ياشوع)، وسمته النصارى (يسوع) وهو اسمه الشخصي ولقبه هو (المسيح)، وسماه الله تعالى -وهو أصدق القائلين- (عيسى)، ومعنى يسوع في اللغة السريانية (المخلص).(٣)

النصرانية في الاصطلاح: (Christianity) عند النصارى هي ديانة الخلاص، التي أسست على تعاليم الأناجيل، وإرشادات المسيح (عليه السلام)، وتؤمن بالكتاب المقدس بقسميه (العهد القديم والعهد الجديد).(٤) بما فيها الأسفار المسطورة أو المنحولة (The Apocrypha).(٥) وهي الأناجيل التي لا

(١) ناصر الغفاري، ناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، ١٤١٣هـ، ص٦٤ – ٦٥.

(٢) تقى الدين المقريزي ، تاريخ الأقباط، تحقيق الدكتور عبدالمجيد دياب، الطبعة الأولى، دار الفضيلة د. ت ، ص٢٧

(٣) المقريزي، تاريخ الأقباط ،المصدر نفسه، ص٢٩.

(٤) منير على البعلبكي، موسوعة المورد العربية، دائرة المعارف الميسرة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م، ص ١٢١٢.

(٥) الأسفار المسطورة أو المنحولة: (the Apocrypha) هي الأسفار غير القانونية التي لم تضم التوراة المكتوبة بالعبرانية في عهد عزرا ٤٠٠ ق. م، وتعترف بها جميع الكنائس الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية، ماعدا الكالفينية منها. وكان هذا اللفظ يطلق في الأصل يطلق على الأسرار في الديانتين اليهودية والمسيحية، أنظر الدكتور ثروت عكاشة، الأسفار المسطورة أو المنحولة.




تعترف بها الكنيسة سنداً للإيمان المسيحي، وقد تأخذ بها على سبيل الاستئناس، وهى كثيرة وأهمها (إنجيل بطرس، إنجيل لوقا، إنجيل مريم، إنجيل فيلبس، إنجيل يعقوب، أناجيل الطفولة، إنجيل الطفولة اللاتيني، إنجيل الطفولة المنحول لتوما، إنجيل هرماس إنجيل الطفولة العربي).(١)

وبأن السيد المسيح هو الأُقنوم الثاني من الثالوث الأقدس(ألآب. الابن. الروح القدس) وكلمة الله المتجسد من مريم العذراء لخلاص العالم.(٢)

المطلب الثاني: النصرانية عند المسلمين:

كما عرفها الدكتور سلطان عبد الحميد، فى كتابه(المجامع النصرانية) فقال: (هي الديانة المسيحية التي أنزلت على عيسى الناصري ابن مريم (عليهما السلام) مكملة لرسالة موسي عليه السلام ، متممة لما جاء فى التوراة من تعاليم، موجهة إلى بنى إسرائيل، داعية إلى التهذيب الوجداني، والرقى العاطفي والنفسي، لكنها سرعان ما فقدت أصولها، مما أدى إلى امتداد يد التحريف إليها، حيث ابتعدت كثيراً عن صورتها السماوية الأولى، لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية).(٣)

المطلب الثالث: مصادر الديانة النصرانية:

تعتمد النصرانية وخاصة المعاصرة في حياتها الدينية على مصادر ثلاثة وهي:

---

(١) نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، الأوائل للنشر والخدمات الطباعية، دمشق، سوريا، إلطبعة الأولى ٢٠٠٢م، ص٤٧.

(٢) المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر والطباعة في مصر عام ١٩٩٠م، ص٢٠.

(٣) سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها فى تحريف المسيحية، مطبعة الأمانة القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ١٩٩٠م، ص٤

أ. **التوراة: (TORAH)** توراة لفظ عبراني بمعنى التعليم والشريعة.[١] والتوراة هي من أقدم الكتب السماوية التي نص عليها القرآن الكريم، بل هي كما قال الشهرستاني تعتبر أقدم الكتب السماوية عموماً، سواء الكتب التي ذكرت في القرآن أو التي لم تذكر، لأن ما قبلها كان يسمى صحفاً.[٢] والتوراة هو الشريعة المكتوبة، وهي الركن الأساسي في الديانة اليهودية، والتوراة التي نزلت على موسي كانت توراة واحدة، ولكنها الآن اكثر من واحدة، فهناك التوراة العبرية، والتوراة السامرية، والتوراة اليونانية، وهناك ترجمات مختلفة فيها الكثير من التضارب، بسبب اختلاف اللغات، فيما بينها في المفردات.[٣] وهو يسمي (العهد القديم) وبه ٣٩ سفراً، ويشمل الأسفار الموسوية وغيرها، ويعد التوراة أصلاً للديانة النصرانية، والنصارى لا يأخذون بكل الأسفار في التوراة، باعتبارها ليست وحياً ، مع إيمان اليهود بها.[٤] وأسفار موسى الخمسة هي:[٥]

١. سفر التكوين Genesis:ويسمى سفر الخليقة، وفيه نطالع كيف خلق الله العالم وكيف خلق آدم؟ وكيف وقع في

---

(١) د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، دار الجيل-بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠م، ص١٤.
(٢) الشهرستاني ، الملل والنحل، مصدر سابق، ص٤١.
(٣) د. سعيد البيشاوي وآخرون، دراسات في الأديان والفرق، القاهرة، ١٩٩٠م ، ص٢٧.
(٤) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م، ص١٦، ص٣٧.
(٥) الأب توماس ميشيل اليسوعى، المدخل إلى العقيدة المسيحية، نقلها من الإنجليزية الأب كميل خشيمة، دار المشرق بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م، ص١٥.




الخطيئة، وأخبار الأيام الأوائل من نوح و الطوفان وإبراهيم الخليل، وذلك حتى تاريخ الشعب اليهودي.

٢. سفر الخروج Exodus: وشمل سيرة موسى الكليم عليه السلام، مولده، ونشأته فى بلاط فرعون، حتى تسلم الشريعة والدين.

٣. سفر الأحبار (اللاويين) Leviticus: وهو في الأساس يأتي على ذكر الطقوس والقوانين السائدة في الشريعة الموسوية فهو كتاب تشريع.

٤. سفر السفر العدد Numbers: وفيه دونت الإحصاءات والسلالات الخاصة بالأسباط اليهودية.

٥. سفر التثنية(تثنية الاشتراع) Deuteronomy:أي الشريعة الثانية، وذلك أن هذا السفر يروي مرة ثانية الكثير من الأخبار التي جاء ذكرها فى الأسفار السابقة.

ب. **الإنجيل**: (GOSPEL)، والإنجيل كلمة يونانية الأصل وهي (ايفنجليوس) وتعني الخبر الجديد والبشارة السعيدة.[(١)] وهو يسمى بالعهد الجديد. وكلمة عهد ترادف معنى ميثاق.[(٢)] وبه ٢٧ سفراً، وقد تم تحرير هذه الأناجيل في القرن الثاني، وبدأ ذكر الروايات التي تستند إلى هذه الأناجيل في منتصف القرن الثاني، لكن يصعب القول أن كل هذه الاستشهادات قد تمت بعد الرجوع إلى النصوص المكتوبة، التي كانت تحت أيدى الكتاب أو أنها

---

(١) د. علي زيعور، اوغسطينيوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية، دار اقرأ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٠.

(٢) د. علي عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص٦٣.

اقتصرت على التي كانت تحت أيدي الكتاب، أو أنها اقتصرت على ذكر أجزاء من المأثور الشفهي اعتماداً على الذاكرة.(١) والأناجيل التي اعترف بها في القرن الثالث الميلادي٣٢٥م هي: (إنجيل متي، إنجيل مرقص، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا) وتوضيحها فيما يلي:(٢)

١) إنجيل متى: ومؤلفه كما يزعمون هو (متى الرسول) أحد الحواريين الاثني عشر، وهو أقدم الأناجيل على أرجح الأقوال، إذ يرجع تاريخ تأليفه إلى سنة ٦٠ بعد الميلاد، وأنه كتب باللغة الآرامية، وهذا الإنجيل لم يصل إلينا بلغته الآرامية ، بل باللغة اليونانية.

٢) إنجيل مرقص: مؤلفه هو ا(لقديس مرقص) أحد التلاميذ السبعين، والمرجح أنه ألفه سنة ٦٣ ميلادية أو ٦٥م، وهو باللغة اليونانية.

٣) إنجيل لوقا: مؤلفه (القديس لوقا) وهو أحد التابعين، وكان مصوراً أو طبيباً من أصل يهودي، كان تابعاً لـ(بولس شاؤول) في حله وترحاله. وهو ليس من حواري المسيح، وقد ألفه على أرجح الأقوال موافقاً لتاريخ إنجيل مرقص سنة ٦٣، و٦٥ ميلادية.

٤) إنجيل يوحنا: وهو حوارى ابن صياد، ألفه (الرسول يوحنا) وهو أحد الحواريين الاثني عشر، انفرد بالقول بالتثليث،

(١) موريس بوكاي، دراسة الكتب المقدسة على ضوء العلوم الحديثة، ترجمة ونشر دار المعارف بمصر، د. ت، ص٥٧.
(٢) أ. د. على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م، ص٦٨-٧٠.

وبالقول بألوهية المسيح، في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية.

والملاحظ كما أورد النقاد أن الأناجيل الأربعة ليست من إملاء السيد المسيح عليه السلام مباشرة، وأن كاتبيها ليسوا على مستوى الأهلية ليكونوا علماء دين، كما وأن أصولها ضائعة، ولا تحمل أقل ما تتطلبه شروط الرواية، التي يستلزمها الكتاب السماوي الديني.(١)

ج. **أعمال الرسل: الرسائل:** (EPSTLES) وتسمى الأسفار التعليمية وهى السفر الخامس، وهي تفسر مظاهر السلوك وأنواع الطقوس في الحياة النصرانية. وهي إحدى وعشرون رسالة، كتب منها بولس وحده أربع عشرة رسالة.(٢)

وعموماً فالأناجيل الأربعة هي أسفار تاريخية تعرض حياة المسيح عليه السلام، أما الرسائل فهي تفسيرات للسلوك والطقوس الدينية في الحياة المسيحية، وهو ما يعرف بعلم اللاهوت.(٣)

المطلب الرابع: النصرانية عند المسلمين:

النصرانية هي الديانة الكتابية التي انزلها الله سبحانه وتعالى على المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) إلى بني إسرائيل، مكملة لرسالة سيدنا موسى عليه السلام، متممة لما جاء إلى بني إسرائيل في التوراة من

---

(١) د. سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، مطبعة الأمانة، القاهرة ، الطبعة الأولي، ١٩٩٠م، ص٦.

(٢) د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠م، ص٢٩.

(٣) د. احمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الثامنة ١٩٨٤م، ص٢٠٤.

تعاليم، موجهة إلى بنى اسرائيل، قال تعالى: {وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ}[١]، والديانة التي جاء بها ديانة توحيد، لا شرك فيها ولا تثليث، ولا صلب ولا فداء ولا بنوة ولا أبوة، بل ايمان بالله وحده، وايمان بالبعث والنشور، والجنة والنار، وتنزيه لله من الولد، قال تعالى: {وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}.[٢] وكان لب دعوته التبشير، وهجر الملذات ، داعية إلى الفضائل والتهذيب الوجداني، والرقي العاطفي والنفسي.[٣] وكان تقوم ديانة المسيح على أساس أنه لا توسط بين الخالق والمخلوق، وكانت تقوم على الزهادة، والأخذ من أسباب الحياة بأقل قسط، والتزود للآخرة.[٤] لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد الى امتداد يد التحريف إليها، حيث ابتعدت كثيراً عن أصولها السماوية النقية الأولى، لاختلاطها وامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية.[٥]

والنصرانية هى الدين المنزل من الله تعالى، على عيسى عليه السلام، وكتابها الإنجيل، وهي امتداد لليهودية، لأن بني إسرائيل حرفوا اليهودية، الدين الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام، وبدلوا التوراة، فأرسل الله نبيه عيسى إليهم، مصححاً لما حرفوه، وليحل لهم بعض الطيبات التي

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٤٩).
(٢) سورة المائدة، الآية (٧٢).
(٣) أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة ١٩٩٨م، ص٥٠.
(٤) محمد ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م، ص١٦.
(٥) د. مانع بن جهاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، المجلد الثاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض ١٤٠٩م، ص٤٩٩.

حرمت عليهم، ومبشراً بمحمد صلى الله عليه وسلم، رسولاً يأتي من بعده . قال تعالى : {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}.[1] ويعتقد المسلمون اعتقاداً جازماً بأن المسيح عليه السلام لم يرسل إلا لبني إسرائيل خاصة، قال تعالى: {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ}.[2] وتؤيد الأناجيل هذا القول، فقد جاء عند رد المسيح على المرأة الكنعانية كما جاء في إنجيل متى، ما نصه (.... لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل)[3]، ثم أن المسيح عليه السلام عندما أرسل تلاميذه لينشروا دعوته بين اليهود، كرر لهم الوصية بأن يقصروا الدعوة على اليهود، بل وحذرهم من دخول مدن الأمم الأخرى، وذلك كما جاء في قصة المجوس، والتي ذكرها متي في إنجيله، أنهم عندما سألوا عنه (لما ولد المسيح في بيت لحم اليهودية أيام هيرودوس الملك إذ مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين (أين هو المولود ملك اليهود).[4] أما النص الذى اعتمد عليه النصارى في أن دعوة عيسى للناس كافة هو (فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس).[5] فهو كما ذكر يناقض كل النصوص النصوص المذكورة سابقاً، والتي تثبت أنه كان يعمل في حياته على

(١) سورة الصف، الآية (٦).
(٢) سورة آل عمران، الآيات (٤٨-٤٩).
(٣) إنجيل متى: الاصحاح:١٥، ٢١-٢٤.
(٤) إنجيل متى: الاصحاح٢، الآية ١.
(٥) إنجيل متى: الإصحاح ٢٨، الآيات ١٨-١٩.

خلاص اليهود فقط دون غيرهم من البشرية.[١] ولتأكيد هذا القول يقول عبد الأحد داؤود (الأب ومطران بلدة نصيبين) من أعمال العراق في القرن الماضي - بعد إسلامه - في كتابه الإنجيل والصليب: (فمن هنا تبين جلياً أن الآيات الأخرى المضادة لهذه الآيات أما أن تكون محرفة أو زائفة ، فاذا كان المسيح ينهي تلاميذه من الذهاب إلى جيرانهم (أمة السامريين الممتزج دمهم بدم اليهود، والذين يصدقون أسفار توراة موسى، فكيف وبأي جسارة يسوغ لـ(متى) مع وجود هذه الآيات والنصوص أن يقول في إنجيله وعلى لسان المسيح (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس).[٢] وعندما حصل التحريف في النصرانية، وتعددت الأناجيل، وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك، المتمثل بالتثليث، نُسخت التوراة بالإسلام، فأصبحت باطلة، لا تقبل عند الله. والمسلمون ينظرون إلى كتاب النصارى المقدس الذي بين أيديهم أنه ليس هو الإنجيل، المنزل على عيسى عليه السلام، بل هو محرف ومبدل، ويجب على المسلم الإيمان بذلك، وحتى إن كان فيه شيء من الصحة فقد نُسخ بالقرآن الكريم، قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ...}.[٣] والقرآن الكريم قد بين أن الإنجيل قد وقع فيه التحريف، كما وقع في التوراة، فجاء القرآن ناسخاً لهما، وهذا التحريف كان إما بالزيادة أو النقصان، كما جاء بيان ذلك في قوله تعالى: { (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ

---

(١) محمد بن على بن محمد آل عمر، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القري، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص٢٢-٢٣.

(٢) عبد الواحد داؤود الاشوري، الإنجيل والصليب، نقلها من التركية مسلم عراقي، طبع في القاهرة ١٣٥١هجرية، ص٧١-٧٢

(٣) سورة المائدة، الآية (٤٨).

تكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}[١] {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ}.[٢] يقول الدكتور محمد وصفى في كتابه (المسيح والتثليث) أن الكتب الأربعة ليست من إنشاء المسيح عليه السلام، وأن من يقرأ الأناجيل الأربعة لا يقدر أن يقول أنها من إنشاء المسيح بأي حال من الأحوال، أو أن يقول أنها من إملائه، لأنه لا يمكن أن يقول أي شخص عاقل أن خطاب رجل لصديقه يحكى له فيه قصة قد سمعها، أو أخباراً وصلته عن طريق الرواية أنها موحى بها، أو أنها من إنشاء الله أو إملائه، فإنجيل (لوقا) مثلاً ما هو إلا خطاب أرسله أحد اليهود إلى صديقه، يحكى له فيه ما سمعه عن رجل يسمى المسيح، أرسله الله ليهدي اليهود الذين حرفوا كتابهم.[٣]

ويرجح إنجيل متى تاريخ النصرانية، ويذكر انها جاءت حوالي عام ٣٠ للميلاد، ببشارة المسيح بقيامته وإنجيله، وعندهم كان المسيح قد جعل من الفكرة اليهودية القائلة بـ(مملكة الله) محوراً لتعاليمه، ولكنه أعطى الفكرة معنى روحياً وكونياً غير معهود عند اليهود الماديين، الذين جعلوا من الهيكل سوقاً مالياً لتجارتهم. (ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام).[٤]

(١) سورة آل عمران، الآية (١٨٧).
(٢) سورة النساء ، الآية (٤٤).
(٣) د. محمد وصفى، التثليث، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٣٥٥هجرية، ص٢٢.
(٤) إنجيل متى، الإصحاح ٢١، الآية ١٢.

ويعتبر القديس بولس St-Paul. بولس (شاؤول اليهودي) من أخطر الشخصيات في النصرانية.[١] ومن أهم المبشرين وأكثرهم تأثيراً على النصرانية، بل ويعتبر هو مؤسس اللاهوت المسيحي الأبرز، وهو من أرسي القواعد التي قام عليها الفكر النصراني الحالي.[٢]

وبعد مرحلة الملاحقة والتعذيب التي أصابتهم، تبنّت الإمبراطورية الرومانية الوثنية معتقداتهم، فقويت شوكتهم، إلاّ أنه سرعان ما دخلت المسيحية منذ عهودها الأولى هرطقات وكثير من البدع، من خلال اليهود المتنصرين، والرومان الذين كانوا على عهد جديد بالوثنية، وفي عام ١٠٥٤ م تم الانشقاق التاريخي الذي أدى إلى وجود كنيستين منفصلتين: غربية كاثوليكية في روما.[٣] وشرقية أرثوذكسية في القسطنطينية، كما وقع انشقاق آخر في الكاثوليكية ١٣٧٨-١٤١٧م. وفي أوائل القرن السادس عشر ثار بعض القساوسة على الكنيسة البابوية، مما أدى إلى ظهور حركات الإصلاح الديني، ونشأة الكنيسة البروتستانتية. وقد أدت هذه الانقسامات عند النصارى إلى بروز أربعة طوائف كبيرة هي: (البروتستانتية، الكاثوليكية، الأرثوذكسية الشرقية بشقيها اليوناني والروسي)، وأنواع

---

(١) بولس (شاؤول اليهودي) من اخطر الشخصيات في النصرانية كان يهودياً ودخل النصرانية وهو المؤثر الاول في تغيير اتجاهات المسيحية وهو من ادخل فكرة التثليث وألوهية المسيح وقيامه من بين الاموات وجلوسه مع ابيه وهو صاحب فكرة العشاء الرباني وغيرها وقد كتب أربعة عشر سفراً تعليمياً من أصل إحدى وعشرين، ويسمونه بولس الرسول، باعتبار أن المسيح عليه السلام ظهر له في عمود وكلفه بالتبليغ.

(٢) إتين هنري جلسون، روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة أ. د. إمام عبد الفتاح إمام، الناشر: مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م، ص ٥٤.

(٣) هـ. ج. ويلز موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز جاويد ،وزارة التربية والتعليم – بمصر، مكتبة دار النهضة العربية ١٩٥٨م، ص٢١٣.

متعددة من الطوائف المسيحية الصغيرة التي ليست جزءاً من هذه التجمعات الثلاثة الضخمة السابقة الذكر، والأكثر شهرة منها طائفة المورمون (قديسو اليوم الآخر، وقديسو اليوم الآخر المعاد تنظيمهم)، كما تشتمل أيضاً على سبتية اليوم السابع، والعلماء المسيحيين، وأيضاً شهود يهوه وآخرين.(١)

وهنالك رأى مهم حول انقسام الكنيسة إلى شرقية وغربية، رده النصارى لأسباب سياسية، كما ذكر ذلك أحد علماء النصارى، حيث ذكر أن العالم المسيحي القديم لم يكن يعرف سوى كنيسة مسيحية واحدة، كما أراد لها المسيح أن تكون، ولم تظهر كنيسة (شرقية) وأخرى (غربية) إلا نتيجة لانقسام الإمبراطورية الرومانية، إلى شرقية وغربية، فأسباب تقسيم الكنيسة كانت في الأصل سياسية وليست دينية، وأن تسميات الكنائس بشرقية وغربية، خضعت في البداية للمواقع الجغرافية للإمبراطوريات التي نشأت فيها الكنائس.(٢)

(١) مايكل وجوليا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة د. عصام فايز، الجزء الثاني مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م، ص ٢٥٨-٢٦٩.
(٢) الراهب القس اثناسيوس المقاري، الكنائس الشرقية وأوطانها، دار نوبار مصر، الطبعة الثانية، اكتوبر ٢٠٠٦م، ص٢٠.





المبحث الثاني

الكنائس النصرانية الكبرى

مفهوم الكنيسة في النصرانية: الكنيسة (Church) كلمة يونانية سريانية وتسمي اكلسيا أوإكليزيا، وهى ذات مدلول جماعي وتعنى المجمع، الجامع، مكان الاجتماع العام، ثم الديني، أي للعبادة. وتعنى جماعة المؤمنين. ولها تعريفات عدة منها:[١] ١. الكنيسة مؤسسة تراتبية: وهى سلطة روحية تتخذ القرارات وتصدر التعليمات والأوامر الدينية الرسمية (البابا، الكرادلة، المطارنة، الخوارنة).[٢]

٢.الكنيسة علم لاهوتي: مختص بالسيد المسيح وتعاليمه (عبر الأناجيل وشروحها) وأنها تهتم بعلم الخلاص، وتقدم نفسها كجماعة إلهية، يتجلى فيها التحقق التاريخي للمقصد الأزلي (روح الله في الإنسان).

٣.الكنيسة وحدة مقدسة عند النصارى: وتعنى جماعة المؤمنين في بلد معين.

٤.الكنيسة تعنى المكان الذي يجتمع فيه النصارى للعباد.

المطلب الأول: الكنيسة الكاثوليكية الأسماء و النشأة والعقائد

يرجع بعض العلماء أصل اللفظة (كاثوليك) إلى الكلمة اليونانية (Katholikas) (كاثيليكوس) وتعنى العالمي أو العالم، أي أنها الديانة

---

(١) د. خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات الدينية، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص١٣١.

(٢) سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية من الظهور حتى اليوم، الأوائل للنشر والتوزيع، ، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص٦٨.

العالمية العامة.[١] تعرف هذه الكنيسة **بالرومانية** بسبب جذورها التاريخية التي ترجع لمدينة(روما)، وبشكل عام فإن مصطلح(الرومانية الكاثوليكية) بدأ استخدامه في بريطانيا في القرن التاسع عشر الميلادي، وذلك للتمييز بين كنيسة روما والكنائس الأخرى، التي تدعو نفسها كاثوليكية أيضاً. وعبارة (الكنيسة الرومانية) تستعمل رسمياً للحديث عن أسقفية روما. أما لفظة (الكاثوليكية) فتعني باليونانية (**الجامعة**) ويعتبر (إغناطيوس الأنطاكي) أول آباء الكنيسة استعمالاً لهذا المصطلح.[٢]

مثلت هذه الكنيسة القوة الروحية الأساسية في تاريخ الحضارة الغربية، إلى جانب الأرثوذكسية الشرقية والبروتستانتية وتتبعها في الشرق كنائس عديدة في اتفاق كامل معها تعرف بالكنائس الكاثوليكية الشرقية. وعلى مر القرون طورت الكنيسة الكاثوليكية منظومة لاهوتية معقدة وثبتت بنية إدارية فريدة تحكمها البابوية، وهي أقدم ملكية مطلقة مستمرة في العالم، ويعتبر أتباعه هم الأكثر انتشاراً في الأرض بسبب الاستعمار الأوربي للعالم وبعثات التنصير.[٣] وتسمي الكاثوليكية **بالبابوية** إشارة إلى البابا (Pope)[٤] أسقف روما الذي يتولى هذه المهمة بعد شمعون بطرس أول الرسل الاثني عشر، الذين اختارهم المسيح لنشر

---

(٢) اغناطيوس الملقب بالنوراني أو الانطاكي، والذى يدعى ايضا ثيوفوروسو، هو قديس واحد آباء الكنيسة، ثاني أسقف لكنيسة انطاكية، بدأت اسقفيته سنة ٧٠ م. كان على الأرجح أحد تلامذة الرسولين بطرس ويوحنا، مات مقتولاً أثناء الاضطهاد الذى شنه (تراجان) وحكم عليه بالموت كفريسة للأسود، في كلوسيوم روما.

(٣) المعجم الموسوعي للديانات والعقائد منذ فجر العالم، تعريف وتعريب د. سهيل زكار، الجزء الثاني، الناشر دار الكتاب العربي دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، ص٦٩٠.

(٤) بابا كلمة قيل أنها يونانية الأصل مأخوذة من كلمة (باباس) ومعناها الأب، وقيل بل مأخوذة من الكلمة القبطية (بي بابا) أي الأب، وأن اول ظهور لهذا اللقب كان في مصر ثم انتقل الى صاحب الكرسي الرسولى فى روما.





رسالته، ولبناء كنيسة بطرس، وقد أقام بطرس في أنطاكية، ثم انتقل إلى روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية، حيث قضي فيها مقتولاً، أثناء حملة الاضطهاد التي شنها (نيرون) سنة ٦٤م، ودفن في مكان يدعى (فاتيكان).(١) والكنيسة الكاثوليكية: (Catholic Church)، تعتبر هي أكبر تجمع نصراني في العالم، إذ يبلغ عدد أتباعها ١.٢ بليون شخص.(٢) وقد حققت الكنيسة الكاثوليكية نجاحاً كبيراً في العالم الجديد، في الوقت الذى تركت فيه أراضيها للبروتستانت، وقد ارتبط ذلك النجاح بموجة الاستعمار (الإسباني والبرتغالي والفرنسي والإنجليزي) آنذاك.(٣)

للكاثوليكية عدة أسماء فهى تعرف بكنيسة الروم الكاثوليك، وتشمل الهيئة الكهنوتية الكاثوليكية الكاردينالات والأساقفة، وهي تحت رئاسة أسقف روما، ويطلق عليه البابا، ومقره دولة الفاتيكان، والبابا نفسه هو رئيس دولة الفاتيكان ومقرها في إيطاليا.(٤) وبحسب تقليدها الكنسي فالبابا هو خليفة بطرس، تلميذ يسوع المسيح. لذلك تسمي الكنيسة البطرسية، لكون مشايعيها يعتقدون أن مؤسسها الأول هو بطرس الرسول في زعمهم، ويزعمون أنه كبير الحواريين ورئيسهم ، ويقولون أنه رأس هذه الكنيسة والبابوات خلفاؤه. ولقبها الرسمي هو الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرسولية.(٥)

---

(١) د. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الدينية، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى بيروت ١٩٩٥م، ص٤٤.

(٢) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل والجمعية المصرية للنشر، مصر، طبعة، ١٩٩٥م، ص١٤٨٩.

(٣) سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، الاوائل للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ص٧٨.

(٤) على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م، ص١١٣.

(٥) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مرجع سابق، ص١٣٥.

كما وتسمى بالكنيسة **الغربية** لكون سلطانها في دول الغرب اللاتيني الأوروبي في (إيطاليا، وبلجيكا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال).[١]

كما سميت بكنيسة **(روما)** من واقع أن الكاثوليك يعتقدون أن كنيستهم في روما لها الأسبقية، على باقي الطوائف النصرانية، ويعتقدون أن كنيستهم هي الوريث الشرعي الوحيد، وذلك عبر سلسلة أسقفية تبدأ من (بطرس الرسول) كبير حواري يسوع كما يعتقدون، وتستمر عبر خلفائه من الآباء (البابوات) بلا انقطاع إلى يومنا هذا، مستفيدين من التفويض والسلطان، الذين منحهما يسوع له، ويرأس النظام البابوي البابا والكرادلة وهم أصحاب الحق الأول والأخير في تنظيم الكنيسة، إذ يتكون منهم المجمع الكنائسي الذى يصدر (إرادات بابوية سامية) وهى في نظرهم إرادات إلهية، لأن البابا هو تلميذ المسيح الأكبر على الأرض، فهو يمثل الله، ومن هنا كانت إرادته لا تقبل الجدل أو المناقشة.[٢] وقد ورد في إنجيل متى ما يؤكد هذا القول (وأنا أقول لك أنت صخرة، وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء، وما تحله على الأرض يكون قد حل في السماء).[٣] ويظن الكاثوليك أن بولس وبطرس المقتولين في الأعوام ٦٣م و٦٤ ميلادية على التوالي، جميعهما كانا عمودين ومؤسسين لكنيستهما فى روما، وأنهما قتلا على أيدى الرومان، في اضطهاد الإمبراطور (نيرون) سنة ٦٤م، ودفنا هناك.[٤]

---

(١) د. سلطان المجامع المسيحية ودورها في تحريف النصرانية، مرجع سابق، ص١٢.
(٢) د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان٢، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة١٩٧٨م، ص٢٣٨
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ١٦، الآيات ١٨-١٩.
(٤) الأب جان كمبي، دليل إلى تاريخ الكنيسة، الناشر دار المشرق والمدرسة الشرقية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ص٣٢.

أهم عقائد الطائفة الكاثوليكية: للكاثوليكية عقائد مرتبطة بها منها:

١. عقيدة الخطيئة الأصلية.
٢. عقيدة ألوهية المسيح.
٣. عقيدة التثليث: وهو الإيمان بالله الواحد المثلث الأقانيم (الأب والابن والروح القدس).[١]
٤. التعميد: ويعنى انغماس الشخص في الماء، أو رشه به باسم الأب والابن والروح القدس، تعبيراً عن التطهير من الذنوب، وإيذاناً بالدخول في الديانة النصرانية.
٥. عقيدتا الصلب والفداء: وفيها يرى النصارى أن آدم أبو البشر أكل من الشجرة، التي نهاه الله من الأكل منها، فصار خاطئاً، وصارت ذريته كلها خطاءه ومذنبة، وشاء الله الذى يوصف بالرحمة أن يمحو هذه الخطيئة، فيرسل ابنه ليولد من رحم امرأة، ويحمل الصفتين الإلهية والإنسانية (لاهوت وناسوت) ليكفر عن سيئات بنى آدم، ويصلب ظلماً ليكفر عن خطيئة البشر. وقد جاء في إنجيل يوحنا (... لأنه هكذا أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل ما يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية).[٢] والمطلع على الأناجيل يجد اختلافاً كبيراً بين الأناجيل المعتمدة عند النصارى في إيراد هذه القصة. وقد أورد جوانب الاختلاف الأستاذ محمود النجار، في كتابه (قصص الأنبياء)، وقد بلغت أوجه الاختلاف (أربعة وثلاثين) وجهاً من أوجه التضاد.[٣] وهذا الاختلاف يسقط فكرة صحة الرواية، ويهدم القصة من أساسها.

---

(١) إنجيل متى، الاصحاح ٢٨، الآية ١٩.
(٢) إنجيل يوحنا، الاصحاح ٣، الاية١٦. ورسالة افسس، الاصحاح ١، الآية ٧.
(٣) عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، مطبعة العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٣٢م، ص٤٣٤.

فأن كان الله تعالى اتصف بالعدل والرحمة فما ذنب شخص لم يرتكب جرماً، أن يعذب بدل الآخرين، وبأي شرع يلتزم الأحفاد بأخطاء الأجداد؟. وإذا كان المسيح ابن الله، فأين عاطفة الأبوة، وهو يرى ابنه الوحيد - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - يعذب ويصلب ويقتل.

٦. الدينونة: والتي تعني الحساب في الدار الآخرة، والذي في نظر النصارى سيكون الموكل به المسيح عيسى بن مريم، لأن فيه من جنس البشر.[١]

٧. عقيدة قيام المسيح من بين الأموات: وصعوده إلى السماء وجلوسه على يمن الرب أبيه.

٨. **عقائد أخرى للكاثوليكية:**

- العقيدة في مريم البتول.
- عصمة البابا.
- صكوك الغفران.
- تقديس الصور والتماثيل (الايقونات).

المطلب الثاني: الكنيسة الأرثوذوكسية الأسماء و النشأة والعقائد

أولاً :أصل التسمية: كلمة (أرثوذكس) كلمة يونانية، وتعني عندهم المذهب المستقيم أو الرأي الحق،[٢] وذكر الخطيب في كتابه: إنها تعني المتعصبون أو المتشددون.[٣] والقول الأول أشهر، والذي يظهر أن من عرّفها بالتعصب أو التشدد، إنما عرّفها بما ظهر له من حال أهلها

---

(١) سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحرف المسيحية، مطبعة الامانة القاهرة، الطبعة الاولي ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٩.

(٢) الراهب أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الأول، مكتبة مرقس٢٠٠١م، ص ٦١،

(٣) د. محمد احمد الخطيب، مقارنة الأديان، الطبعة الرابعة ٢٠١٨م، ص٣٧٤.

المنتسبين إليها. وذكر الإمام أبو زهرة بأنها تسمي الكنيسة اليونانية، ويقال لها كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، فأكثر أتباعها في الشرق وسلطانها فيه، كما وتشترك مع الكنيسة الكاثوليكية في كثير من التقاليد النصرانية، ولكنها تخالفها في انبثاق الروح القدس وتقول أنها من الأب فقط، ولا تعترف إلا بالمجامع التي سبقت المجمع الذي أوجد الانفصال، كما وأنها لا تعترف لبابا روما بالسيادة أو الرئاسة، ولكن لمرور الزمن وما أحيط ببابا الفاتيكان من قداسة، بين مشايعيه وعند الملوك، ولكثرة أتباع مذهبه، تعترف له الكنيسة الارثوذكسية تساهلاً منها، بالاحترام لا بالسلطان عليها، ويليه فى الرتبة بطريك القسطنطينية. ويتبع لهذه الطائفة قوم كثير في روسيا واليونان، والصرب، وتركيا، وبعض جزر البحر المتوسط.[١] وقد كان مقرها الأصلي بالقسطنطينية[٢]. المسماة على الإمبراطور قسطنطين[٣]

ثانياً: أقسام الأرثوذكسية: تنقسم الطائفة الأرثوذكسية إلى طائفتين كبيرتين هما:

١. الأرثوذكسية الخلقيدونية:

---

(١) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م، ص١٣٥.

(٢) عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال بن رباح، القاهرة، الطبعة الأولى١٤٣٣هـ -٢٠١٢م، ص٩٨.

(٣) الامبراطور قسطنطين بن قسطنطيوس كلوروس، أمه هيلانة وليس معروفا على وجه التحديد تاريخ ولادته، لكن ذهب اكثرهم أنها سنة ٢٨٠ م. في (سيس) وهى كرواتيا وصربيا الحالية. نشأ قسطنطين في حاشية الامبراطور، والتحق بالجيش في الخامسة عشرة من عمره واظهر شاعة وجرأة واقدام فرقي الى رتبة القائد وهو في سن الثامنة عشرة من عمره. وكانت الامبراطورية الرومانية تحكم بنظام الحكومة الرباعية: الإمبراطور دقليدانوس المسمى (اوغسطس) وكان في الشرق وعاصمته نيقوميدية، وهو الحاكم الأول. ومعه الامبراطور (مكسيمان) وكان فى الغرب وعاصمته ميلان، و(جاليروس) وكان يحكم اليونان ومقدونية، و(قسطنطيوس) والد قسطنطين ويسمى قيصراً يحكم الجزء الأكبر من بلاد الغال (بريطانيا واسبانيا وما حولها).

وهم الموافقون لقرارات مجمع خلقيدونيا، القائلون بالطبيعتين والمشيئتين للمسيح، وقد ظهرت هذه الكنيسة بعد مجمع القسطنطينية الخامس، والذي كان عام٨٧٩م، عندما تبنى بطريرك القسطنطينية أن الروح القدس منبثق من الآب فقط، وأن مرجعية الكنيسة ليست لروما وإنما للقسطنطينية، مخالفاً بذلك قرارات المجمع السابق لهذا المجمع، والذي عقد في سنة١٨٦٩م، حيث أقروا فيه بأن الروح القدس منبثق من الآب والإبن معاً، إضافةً إلى الإقرار بوجوب الرجوع لكنيسة روما، في كل ما يتعلق بشؤون الكنيسة.

وعلى إثر مجمع القسطنطينية الخامس، لم يأت عام(١٠٥٤م).[١] إلا والكنيسة قد أتمّت انقسامها إلى كنيسة شرقية أرثوذكسية خلقيدونية، مقرها مدينة القسطنطينية، وأخرى غربية كاثوليكية خلقيدونية، مقرها مدينة روما.[٢]

٢/الأرثوذكسية اللاخلقيدونية:

وهم الرافضون لقرارات مجمع خلقيدونيا، والذى انعقد في العام٤٥١م ميلادي، وهم المتفقون على القول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح عليه السلام، ويرفضون القول بالطبيعتين، وأبرز من يمثلهم: (الكنيسة القبطية، والكنيسة السريانية، والكنيسة الأرمينية، والكنيسة الهندية، والكنيسة الأثيوبية، والكنيسة الإريتريّة).[٣] والكنيسة القبطية المصرية تعرف باسم الكنيسة المرقسية أو كنيسة الاسكندرية، ويدعى أصحابها أن مؤسسها هو الرسول مرقص سنة ٤٥ م.[٤]

ويعتقد الأرثوذكس بأن الله واحدٌ في ثلاثة أقانيم، هي (الآب والابن والروح القدس)، ويقولون: إن اللّه لما نزل من السماء، اختبأ في بطن

---

(١) القس اثناسيوس المقاري، الكنائس الشرقية وأوطانها: دار نوبار القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ص٢٢-٢٦.

(٢) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مصدر سابق، ص١٩١-١٩٢.

(٣) ماهر يونان عبد الله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ٢٠٠١م، ص٥٥-٥٦

(٤) د. مانع بن جهاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، مصدر سابق، ص٥٨٣.

مريم تسعة أشهر، ثم خرج طفلاً اسمه يسوع، وفي سن الثلاثين بلّغ الرسالة، ثم قتله اليهود وصلبوه، وبعد دفنه بثلاثة أيام، قام وصعد إلى السماء. وأنه يسمى (الآب) قبل التجسد، ويسمى (الإبن) بعد التجسد، ويسمى الروح القدس قبل إنشاء العالم.[١] تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وعندما يقولون عن الأقنوم الثاني أنه ابن، لا يريدون بذلك أن يكون مولوداً الولادة التي تقتضي خروج كائن من كائن، وإنما يريدون بذلك أن أقنوم الآب أعطى أقنوم الإبن وأفاض عليه من طبيعته. كذلك الروح القدس لا يقال عنه ابناً، وإنما له طبيعة الآب، وجوهره كجوهر الابن، وهو صادر عن الآب، يقول البابا شنودة الثالث: (لقد أُطلق على السيد المسيح لقب (ابن الله الوحيد)، لتمييزه عن باقي أبناء الله الذين دعوا أبناءً بالمحبة، بالإيمان، بالتبني، أما هو فإنه الابن الوحيد، الذي من نفس طبيعة الله وجوهره ولاهوته).[٢]

ولغموض هذه العقيدة، فإنهم يجعلونها سراً من الأسرار اللاهوتية الغامضة، التي لا يمكن إدراكها بالعقل البشري، ولا يصح السؤال عنها، وإنما ينبغي الإيمان بها كما جاءت في الأناجيل.[٣]

ويمكن أن نجمل أبرز معتقدات وشعائر الأرثوذكس فيما يلي:

أ. الروح القدس منبثق من الآب فقط.

ب. لا يجوز للرهبان أكل الدم، والمخنوق، ودهن الخنزير.

---

(١) الشماس د. سامح حلمى، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، القاهرة مطبعة توب آرت، الطبعة الأولى مايو ١٩٩٩م، ص٤١.

(٢) البابا شنودة الثالث، لاهوت المسيح، الطبعة الأولى، مصر ١٩٩١م، ص٢٢.

(٣) تقى الدين المقريزي، تاريخ الأقباط، دراسة وتحليل د. عبد المجيد دياب، الجزء الأول، دار الفضيلة، ص ٢٤٠-٢٤١.





ج. التسلسل للرتب الكنسية في الأرثوذكسية يبدأ من (البطريرك)، يليه في المرتبة (المطران)، يليه (الأسقف)، يليه(القس) ويسمى أحياناً(القمص)، وأخيراً الشمّاس.

د. تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا، فيجوزونه.

ه. لا يجتمعون تحت لواء كنيسة معينةٍ أو بطريركٍ معين، بل لكل كنيسة استقلالها الخاص بها.

ويترجح أنه من الخطأ المُنتشر والدارج في كثيرٍ من كتب العقائد التي كتبت عن الأرثوذكسية، والتي ينقل عنها كثير من الباحثين، القول بأن الأرثوذكس مطلقاً يقولون بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح، دون تفريقٍ بين الأرثوذكسية اللاخلقيدونية، والأرثوذكسية الخلقيدونية، فالأُولى هي التي تقول بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة، أما الثانية فيقولون بطبيعتين ومشيئتين. وتنتشر العقيدة الأرثوذكسية في أوروبا الشرقية، وروسيا، ومصر.

المطلب الثالث: الكنيسة البروتستانتية الأسماء و النشأة والعقائد

الاسم والنشأة: في أوائل القرن السادس عشر ظهر في العالم النصراني بجانب النحل السابقة نحلة جديدة اطلق عليها اسم البروتستانتية، أي نحلة الاحتجاج أو الاعتراض، وهي حركة للإصلاح الديني. وقد شكلت حركة الإصلاح الديني التي قامت منعطفاً جديد في تاريخها الحديث، وذلك لما أسفر عنه من نتائج جوهرية، كان في مقدمتها ظهور مذهب ديني جديد، على اكتتاف الدكتور (مارتن لوثر) Martin Luther (١٤٨٣-١٥٤٦م) عرف بالمذهب البروتستانتى، وفقا للتسمية الكاثوليكية له. ذلك المذهب

الذى سرعان ما انتشر في الدول الأوربية.[١] سمي الذين اعتنقوا مبدأ الإصلاح الديني، وخرجوا على الكنيسة الكاثوليكية (بروتستانت) لأنه عندما أريد تنفيذ قرار الحرمان عليهم، اعلنوا احتجاجاً يسمى بالإنجليزية (بروتست)، أو (برتستاتيو) باللاتينية، ومعناه الاحتجاج والمعارضة على الأغلبية، المتمسكة بكل التعاليم الكاثوليكية سنة ١٥٢٩م، وقد سبق هذا الاحتجاج ظهور أصوات تنادى بالإصلاح السلمى مع الخضوع لبابا روما، أمثال (آرزم) الذى ظهر في الأراضي المنخفضة، وعاش ما بين ١٤٦٥ و١٥٣٦م، (وتوماس مور) الذى ظهر في إنجلترا ما بين عامي ١٤٧٨-١٥٣٥م، و(أورلخ زوينجلى) الذى ظهر في سويسرا، والذى عاش ما بين ١٤٨٤-١٥٣٤م، والذى نادى بعدم استحالة الخبز والخمر في سر الشكر، إلى دم وجسد حقيقيين للمسيح. و(جون كالفن) الذى ظهر في فرنسا وعاش ما بين ١٥٠٩-١٥٦٤م. غير أن أشد ما ظهر من هؤلاء أثراً وأقواهم نفوذاً كان (مارتن لوثر)، الذى ارتبط اسمه بهذه الحركة المنادية بما أسماه (إصلاحا عاماً)، حتى أن (البروتستانتية واللوثرية) يمكن اعتبارهما مسماً واحداً.[٢] وقد دعا إلى ظهور هذه النحلة أمور كثيرة، يرجع أهمها إلى مظاهر الفساد التي ظهرت في كثير من شئون الكنيسة الكاثوليكية، ومناهجها، وطقوسها، وما أحدثته من بدع، ومسلك قسيسيها والقائمين عليها، والى تحكمها في تفسير كل شيء، ومحاولتها فرض آرائها على جميع أتباعها، حتى الآراء التي لا علاقة لها بالدين، كالآراء المتعلقة بظواهر الفلك والطبيعة وشئون السياسة ونظم الحكم وإلى ذلك. فمن

(١) د. فارس فرانك نصوري، البروتستانت في فرنسا خلال حكم الملك فرانسيس الأول، مجلة أبحاث ميسان البصرة -العراق، العدد التاسع عشر، المجلد العاشر، ٢٠١٤، ص١٨٦.

(٢) القس إبراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، كنيسة مارجرجس بالمعادي، بدون تاريخ، ص٨.

ذلك ما أتخذه (مجمع لاتيران) المنعقد سنة ١٢١٥م بشأن (الهرطقة).[١] إذ أباح للكنيسة استئصال المهرطقين، وكانوا يعنون بالهراطقة كل من يخالف رأي الكنيسة، ولو كان في أمور تتعلق بشئون السياسة ونظم الحكم أو بمسائل العلوم كظواهر الفلك والطبيعة والأحياء، وقد نفذ ذلك القرار بالفعل في كثير من دعاة الاصلاح في الدين، وممن خالفوا آراء الكنيسة في شئون السياسة والعلوم، فكان يحكم عليهم بالإعدام رجماً أو حرقاً، ويحرق معهم ما عسى أن يكون لهم من بحوث ومؤلفات. وأنشئت لمحاكمة الهراطقة والمخالفين لآراء الكنيسة في الشئون الدينية وغيرها، وللمزاولين لأعمال السحر، محاكم اشتهر معظمها باسم (محاكم التفتيش)، والتي راح ضحية تفتيشها وتحقيقاتها الغريبة الآلاف من الأنفس، أخذ معظمهم بالوشاية والظن والكيد، وحتى الملوك أنفسهم لم يكونوا بمنجاة من هذا التعسف.[٢] كذلك مما أثار حركة الاصلاح الديني تحريم الكنيسة الكاثوليكية على القسس والرهبان والراهبات الزواج، مما أدى إلى انتشار الفسق والفجور، بين رجال الكنيسة ونسائها.[٣] ويتبع للبروتستانتية قوم كثيرون في دول مثل المانيا، وانجلترا، والدنمارك، وسويسرا، والنرويج، والولايات المتحدة الأمريكية.[٤]

---

(١) مانع الجهنى، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب المعاصرة، مصدر سابق، ص٥٠٣.

(٢) د. على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص١١٨-١١٩.

(٣) د. على عبد الواحد وافى، الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للإسلام، المصدر نفسه، ص١١٩

(٤) د. سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، مرجع سابق،ص١٢

المبحث الثالث

العقائد النصرانية واختلافها بين الكنائس النصرانية وأسبابه. وموقف الإسلام

المطلب الأول: الاختلافات العقدية بين الكنائس

يرى بعض العلماء أن العقيدة النصرانية بعد تحريفها أصبحت خليطاً من الوثنية الرومانية و الهندية والفلسفة اليونانية والتحريف اليهودي. وإن أوجه الخلاف بين الكنيسة الارثوذكسية الشرقية أو كنيسة القسطنطينية والكنيسة الغربية اللاتينية التي آلت رئاستها لروما، لخصها الإمام أبو زهرة في أمرين مهمين:[(١)]

أحدهما يتعلق بالاعتقاد: وهو ان كنيسة القسطنطينية ومن والاها من بعد اعتقدوا أن الروح القدس من الأب وحده، لا من الأب والابن، وكنيسة روما ومن والاها قد اعتقدوا أن الروح القدس قد انبثق من الأب والابن معاً، وعقد كل فريق مجمعاً شايع اعتقاده وتابعه من اقتنع به، وكان المجمع المشايع لروما سنة ٨٦٩ م، والمجمع المشايع للقسطنطينية بعده بعشر سنوات سنة ٨٧٩ م.

ثانيهما: لا يتعلق بالاعتقاد ولكنه يتعلق بالرياسة الكهنوتية، هل هي لكنيسة القسطنطينية أم لكنيسة روما؟ لقد قرر المجمع الذي شايع روما أن تكون لروما، فرئيس كنيستها وكهنتها هو الحبر الأعظم، والرئيس الروحي للمجمع، وقرر المجمع الذى شايع (القسطنطينية) رفض تلك الرياسة وعدم الاعتراف بها، ويعتبرون رئيس كنيسة القسطنطينية رئيساً عاما للكنيسة. وقد نتج عن ذلك الخلاف خلافات فرعية بين الكنيستين منها:

---

(١) محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، مصدر سابق، ص١٤٨-١٤٩.

١. استعمال الفطير في العشاء الرباني بدل الخبز، فان ذلك أقرته الكنيسة الغربية، ولم تعترف به الكنيسة الشرقية.
٢. أكل الدم والمخنوق: فإن الكنيسة الغربية أقرته، ولم تقره الكنيسة الشرقية وهو مخالف لمجمع الرسل في أورشليم، الذى انعقد بعد مفارقة المسيح بنحو اثنين وعشرين سنة.
٣. أكل الرهبان دهن الخنزير: فهو مباح عند الكاثوليك دون الكنيسة الشرقية.
٤. لبس الأساقفة الخواتم في أصابعهم وحلق الكهنة لحاهم: مباح في الكاثوليكية ممنوع في الكنائس الشرقية.

<u>الجدول التالى يلخص ويوضح الكنائس النصرانية الكبرى واختلافاتها العقدية</u>

الطائفة الكاثوليكية: وأسماؤها وتسمى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، كنيسة بطرس الرسول البابوية، العامة، الجامعة.	**الطائفة الأرثوذكسية: وأسماؤها** وتسمى الكنيسة الشرقية واليونانية وكنيسة الروم الشرقيين	**الطائفة البروتستانتية: وأسماؤها** وتعنى المحتجين، وتسمى الكنيسة الإنجيلية
الرئاسة: يرأسها البابا والاساقفة في ترتيب هرمى معقد	**الرئاسة:** لكل كنيسة رئاستها الخاصة ممثلة بالبطريك او رئيس الاساقفة وتنسق فيما بينها.	**الرئاسة:** كنائس مستقلة يوجد اكثر من هيئة تنسيق بين بضعة كنائس
تاريخ النشوء: تكونت بعد الانشقاق الكبير ١٠٥٤م	**تاريخ النشوء:** بعد الانشقاق الكبير سنة ١٠٥٤م	**تاريخ النشوء:** عقب حركة مارتن لوثر عام ١٥١٧م





نظرتها إلى الله: تؤمن بالثالوث الاقدس وترى ان الروح القدس منبثق من الاب والابن معا في حين تري سائر الطوائف انه منبثق من الاب فقط.	**نظرتها إلى الله:** تؤمن بالثالوث الاقدس	**نظرتها إلى الله:** تؤمن بالثالوث الاقدس
موقفها من مريم العذراء: تؤمن بشفاعة مريم العذراء وكونها ام الله وتضيف عقائد أخري كالحبل دون دنس	**موقفها من السيدة مريم العذراء:** تؤمن بشفاعة مريم العذراء وكونها ام الله	**موقفها من مريم العذراء:** لا تؤمن بشفاعة مريم العذراء وتشكك في عقيدة البتولية الدائمة
موقفها من القديسين: تؤمن بالقديسين وشفاعتهم وتعيين باستمرار قديسين جدد.	**موقفها من القديسين:** تؤمن بالقديسين وشفاعتهم غير أن منح هذه الصفة شديد الصعوبة	**موقفها من القديسين:** لا تؤمن بشفاعة القديسين
موقفها من الأسرار السبعة ومختلف الطقوس: كنيسة طقسية	**موقفها من الأسرار السبعة ومختلف الطقوس:** كنيسة طقسية	**موقفها من الأسرار السبعة ومختلف الطقوس:** ليست كنيسة طقسية عدا الانجليكانية تكتفى بعضها بسري العماد غير أنه لا وجود لأي طقس في اغلبها




موقفها من طبيعة المسيح ومشيئته: يعتقدون أن الإبن له طبيعتان و مشيئتان منفصلتان	**موقفها من طبيعة المسيح ومشيئته:** تقول باتحاد لاهوته مع ناسوته بغير اختلاط او امتـــزاج ولا تغييـــر وطبيعتهما واحدة	**موقفها من طبيعة المسيح ومشيئته:** يعتقدون أن الابن له طبيعتان و مشيئتان منفصلتان

موقفها من الروح القدس: تعتقد أنه منبثق من الأب والابن	**موقفها من الروح القدس:** تعتقد أنه منبثق من الآب	**موقفها من الروح القدس:** تعتقد أنه منبثق من الأب والابن
موقفها من الإيمان والأعمال: يعتقدون أن الإيمان يكفي ولا أهمية للأعمال	**موقفها من الإيمان والأعمال:** تعتقـد بـأن الخـلاص بالأيمان بالمسـيح ربـاً ومخلصاً والأعمال والتوبة مـن الخطيئـة والأعمال الصالحة طول العمر.	**موقفها من الإيمان والأعمال:** يعتقدون أن الإيمان يكفي ولا أهمية للأعمال.
موقفها من الزواج والطلاق: يعتقدون بعـدم الطـلاق حتى لو كان لعلة الزنـا وتكتفـــى بـــالتفريق الجسمانى بين الزوجين.	**موقفها من الزواج والطلاق:** يعتقدون بأنه لا طـلاق الا لعلة الزنـا ولا زواج بالمطلقات أو مختلفـي الديانــة أو المـذهب أو الطائفة ولا زواج الاعن طريق الكـاهن ويجـوز	**موقفها من الزواج والطلاق:** لا يعتبرونه سراً مقدساً بل هو ارتباط دنيوي ولا علاقة للجسد بالله.





	التفريق بين الزوجين اذا خرج احدهما عن الارثوذكسية.	
موقفها من الصلاة: يتفقون على القداس الإلهي.	**موقفها من الصلاة:** يتفقون على القداس الإلهي.	**موقفها من الصلاة:** يعتقدون بأنه لا قداسات بل هي صلوات تعبدية بلا رسم الصليب وبدون تقيد نحو الشرق بغير ترديد للصلوات الربانية.
موقفها من المعمودية والتعميد: سر يحصل به المعمد على نعمة الميلاد الجديد يجوز التعميد بالرش او السكب	**موقفها من المعمودية والتعميد:** سر يحصل به المعمد على نعمة الميلاد الجديد وهو باب كل الأسرار ويتم بالتغطيس للصغار والكبار في الماء.	**موقفها من المعمودية والتعميد:** ليس سراً مقدسا بل علامة يجوز ممارستها بالرش او التغطيس ويعترفون بمعمودية الروح القدس بدون ماء.
موقفها من الاعتراف: كان هناك صكوك غفران تباع وتشترى عن الخطايا السابقة والحالية ويتم السر وراء الستار.	**موقفها من الاعتراف:** سر ينال به المعترف الحل من خطاياه اذا تاب عنها واعترف بها.	**موقفها من الاعتراف:** لا اعتراف إلا أمام من اخطأ المؤمن له ، أو أمام الكنيسة كلها أو الله مباشرة

موقفها من العشاء الرباني: منذ القرن الحادي عشر بدأوا استخدام الفطير ويمنع الشعب من تناول الدم ويمكن عمل أكثر من قداس على مذبح واحد ولا يشترط الصوم قبل السر.	**موقفها من العشاء الرباني:** جسد ودم حقيقي ان للسيد المسيح بعد حلول الروح القدس على الخبز والخمر ولا يجوز استخدام فطير مختمر ولا يجوز إقامة أكثر من قداس على مذبح واحد الا بعد مرور ٩ ساعات.	**موقفها من العشاء الرباني:** السر للذكرى فقط وليس هو تحول من الخبز والخمر الى جسد الرب ودمه.
لغة الصلاة عندهم: يجوزون الصلاة بلغة غير مفهومة للمصليين	**لغة الصلاة عندهم:** يجوزون الصلاة بلغة غير مفهومة للمصليين	**لغة الصلاة عندهم:** يرفضون الصلاة بلغة غير مفهومة اذ لا سلطان للكنيسة على القلب والعبادة.
موقفها من الكهنوت: (الاكليروس) او أصحاب الرتب: على رأسه البابا في الفاتيكان ويليه في الرتبة الكرادلة ويليهم الأساقفة، ثم الكهنة ثم القسس.	**موقفها من الكهنوت: (الاكليروس) او أصحاب الرتب:** تتخذ نظام الاكليروس ويبدأ من البابا وهو البطريك، ويليه في الرتبة المطارنة ثم الأساقفة ثم القسس أصحاب الامتياز ويسمون القمامصة ثم القسس العاديين	**موقفها من الكهنوت: (الاكليروس) او أصحاب الرتب:** هي طائفة متحررة ليس لها هرم كنسي لا تهتم الا بدرجتين فقط من درجات النظام الاكليروسي وهما (الشماس) و(القس)





	ويسمون القساوسة والشمامسة ثم ابصالموس وهو المرتل.	

أهم مراجع الجدول:

١. القس إبراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية.
٢. د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السادسة ١٩٧٨م، ص٢٣٧-٢٤١.

موقف الإسلام من عقائد النصارى:

إن نقاط الافتراق بين الإسلام والديانة النصرانية في موضوع الإله واضحة وجلية ومنها:

١. يرفض الإسلام رفضاً قاطعاً وصف الله تعالى وصفاً لا يليق بجلاله، كما وصفته الأسفار اليهودية، بأنه يأكل، ويشرب، ويتعب، ويستريح، ويضحك، ويبكى، ويحس بالندم، وأنه ينسى ويلعب، أو بالصورة التي جاءت في النصرانية والتي تبنت فكرة التثليث، التي ينكرها الإسلام أيضاً، وهى التي تذكر أن المسيح إبن لله، وهو إله في جانبه الإلهي، وبشر في جانبه الناسوتى، وترد كلمة ابن الله في الأناجيل كثيراً في حق عيسى عليه السلام، وقد استند اللاهوتيين في تدعيم فكرة التثليث على القول بأنه تثليث رمزي، يجعل من الأقانيم الثلاثة أقنوماً واحداً، وكلها تعود إلى التوحيد.
٢. أن ما جاء في مجمع القسطنطينية ينسف كل هذه التبريرات وذلك بقولهم بتأليه المسيح (نؤمن بإله واحد أب قادر على كل شيء صانع

كل الأشياء المرئية واللامرئية، وبرب واحد يسوع المسيح. ابن الله ومولود الأب الوحيد أي من جوهر الأب إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، الذى بواسطته كل الاشياء وجدت، تلك التي في السماء، وتلك التي في الأرض، وبالروح القدس).

٣. الإسلام يفترق تماماً عن المسيحية في تلك المسألة، لأنه يرى أن سيدنا عيسى عليه السلام يتصف بالبشرية والنبوة، ونحن نقدسه ونؤمن به لنبوته ورسالته التي جاء بها، ولكن لا نؤمن بأنه إله أو إبن إله، لأن مقتضى الوحدانية في الإسلام أن نكون لله، دون أن يكون معه شريك في الألوهية أو الربوبية، وأنه تعالى قد يشابهه الخلق في أسمائه بأنه حي عليم خبير، إلا أن المشابهة في اللفظ فقط وليس المعنى الكامل.[١]

٤. أن العقيدة النصرانية بعد تحريفها أصبحت خليطاً من الوثنية الرومانية والهندية والفلسفة اليونانية و التحريف اليهودي.

(١) عائشة يوسف المناعي، مقال صورة الإله في الإسلام افتراق والتقاء مع الأديان السماوية، مجلة أديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، العدد الأول، الدوحة قطر، اكتوبر ٢٠٠٩م، ص٣١-٣٢.





الخاتمة:

جاء البحث ليوضح النصرانية الحديثة والحالية التي ليست هي النصرانية التي جاء بها المسيح عليه السلام وهى ديانة توحيدية، ولكن ونتيجة لما قام به القساوية واليهود وغيرهم، انحرفت عن مسارها التوحيدي، وأصبحت ديانة تدعو إلى الشرك والكفر، بتبنيها لآراء وعقائد تدعو لذلك،

ولا بد أن نذكر هنا أنه رغم الاتفاق بين الكنائس والطوائف النصرانية الثلاثة الكبرى متوفر الان ظاهرياً، لإتفاقها على الثالوث الأقدس، (الأب والابن والروح القدس) إلا أن الخلاف كذلك كبير جداً، خاصة فى موضوعات مثل (صكوك الغفران والاعتراف، والعشاء الربانى، والرئاسة الكهنوتية، والكهنوت(الاكليروس)، والزواج والطلاق، ولغة الصلاة، وغيرها. وقد أدت هذه الاختلافات في الماضي إلى نشوب حروب مميتة بين هذه الطوائف، أدت إلى موت الكثير من النصارى، نتيجة للتنافس وتكفير الآخر، وحدث نتيجة لذلك محاكم تفتيش وقتل ممنهج بسبب الخلاف في الدين .

ورغم أن الكاثوليكية هى الديانة الأكثر اتباعاً على مستوى الطوائف النصرانية وعلى الأديان جميعاً، إلا أن الطائفة البروتستانتية تخطو بقوة لانتزاع الصدارة منها، بسبب ما يوجد في الكاثوليكية من معتقدات غير مفهومة، قادت الى حركة التصحيح البروتستانتى.

وقد أوضحت الورقة أن للإسلام رأياً واضحاً وصريحاً في العقائد النصرانية الحالية، ويعتبر أن النصرانية الحالية ديانة محرفة ومنحرفة، بتبنيها للتثليث الذى يخالف التوحيد وغيره من العقائد الشركية.

النتائج: توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها:

١. إن النصرانية الحقة والتي نزلت على المسيح عيسى إبن مريم هي ديانة توحيدية، وكانت من أجل بنى إسرائيل فقط لا لدعوة الآخرين.

٢. الكنائس والطوائف الكبرى في النصرانية الحالية ثلاث، بينها اتفاق على بعض العقائد والعبادات وبينها اختلافات كبيرة.

٣. الإسلام يعترف بالنصرانية كدين سماوي ولكنه لا يعترف بالنصرانية الحالية باعتبارها ديانة شركية، لا تدعو إلى توحيد الله تعالى وذلك من خلال نقد معتقداتها.

٤. جاءت الطائفة البروتستانتية كحركة تصحيحية، وكرد فعل على الظلم الذى مارسته الكنيسة، وادعاء القساوسة مثل: صكوك الغفران، واحتكار التفسير للإنجيل، والقيام بأعمال هي لله تعالى، وللتعامل العنيف مع المخالفين ومحاكم التفتيش.

التوصيات: توصل الباحث إلى عدة توصيات أهمها:

١. ضرورة التفريق بين النصرانية الحقة كديانة سماوية من الله تعالى، والنصرانية الأرضية المحرفة، التي هى ليست من الله تعالى. وباطلاعنا عليها وعلى ما فيها نصل إلى جمال وعظمة الإسلام. مما يقوى الإيمان.

٢. على الكتاب الباحثين ان يبرزوا نقاط الخلاف بين هذه الطوائف خاصة لطلاب الأديان والثقافة الإسلامية، لمعرفة هذه الفروقات، والاستفادة منها فى التبليغ والدعوة وسط المجتمعات النصرانية.

٣. نوصى كذلك بالاهتمام بدراسة الكنائس والطوائف النصرانية وبيان اختلافاتها العقدية والتعبدية والطقسية، لتحقيق مستوى عال من الأدراك والمعرفة الكلية الشاملة للديانات، ومعرفة الصحيح من الفاسد.

المصادر والمراجع

١. أ. د. على عبد الواحد وافى الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.

٢. إتين هنري جلسون، روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ترجمة أ. د. إمام عبد الفتاح إمام، الناشر: مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.

٣. أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة العاشرة ١٩٩٨م.

٤. الأب توماس ميشيل اليسوعى، المدخل إلى العقيدة المسيحية، نقلها من الإنجليزية الأب كميل خشيمة، دار المشرق بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

٥. الأب جان كمبي، دليل إلى تاريخ الكنيسة، الناشر دار المشرق والمدرسة الشرقية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٦. البابا شنودة الثالث، لاهوت المسيح، الطبعة الأولى، مصر ١٩٩١م.

٧. الراهب أثناسيوس المقاري، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الأول، مكتبة مرقس٢٠٠١م،

٨. الراهب القس اثناسيوس المقاري، الكنائس الشرقية وأوطانها، دار نوبار مصر، الطبعة الثانية، اكتوبر ٢٠٠٦م.

٩. الشماس د. سامح حلمي، إيماننا المسيحي صادق وأكيد، القاهرة مطبعة توب آرت، الطبعة الأولى مايو ١٩٩٩م.

١٠. القس إبراهيم عبد السيد، الفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، كنيسة مارجرجس بالمعادي، بدون تاريخ.

١١. القس اثناسيوس المقاري، الكنائس الشرقية وأوطانها: دار نوبار القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م.





١٢. المعجم الموسوعي للديانات والعقائد منذ فجر العالم، تعريف وتعريب د. سهيل زكار، الجزء الثاني، الناشر دار الكتاب العربي دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٣. المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطباعة في مصر عام ١٩٩٠م.

١٤. تقى الدين المقريزي، تاريخ الأقباط، تحقيق الدكتور عبدالمجيد دياب، الطبعة الأولى، دار الفضيلة د. ت.

١٥. د. احمد شلبي، مقارنة الاديان٢، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة١٩٧٨م.

١٦. د. خليل احمد خليل، معجم المصطلحات الدينية، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

١٧. د. سعيد البيشاوي وآخرون، دراسات في الأديان والفرق، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٨. د. سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولي، ١٩٩٠م.

١٩. د. على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٠. د. علي زيعور، أوغسطينيوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية، دار اقرأ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢١. د. علي عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.





٢٢. د. فارس فرانك نصوري، البروتستانت في فرنسا خلال حكم الملك فرانسيس الأول، مجلة أبحاث ميسان البصرة -العراق، العدد التاسع عشر، المجلد العاشر، ٢٠١٤.
٢٣. د. مانع بن جهاد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، المجلد الثاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض ١٤٠٩م.
٢٤. د. محمد احمد الخطيب، مقارنة الأديان، الطبعة الرابعة ٢٠١٨م.
٢٥. د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، دار الجيل بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٠م.
٢٦. د. محمد وصفى، التثليث، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٣٥٥هجرية.
٢٧. سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية من الظهور حتى اليوم، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
٢٨. سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحرف المسيحية، مطبعة الأمانة القاهرة، الطبعة الأولي ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢٩. عادل درويش، الكنيسة أسرارها وطقوسها، دار بلال بن رباح، القاهرة، الطبعة الأولى١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.
٣٠. عائشة يوسف المناعي، مقال صورة الإله في الإسلام افتراق والتقاء مع الأديان السماوية، مجلة أديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، العدد الأول، الدوحة قطر، أكتوبر ٢٠٠٩م.
٣١. عبد الواحد داؤود الأشوري، الإنجيل والصليب، نقلها من التركية مسلم عراقي، طبع في القاهرة ١٣٥١هجرية.
٣٢. عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، مطبعة العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٣٢م.





٣٣. على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٤. مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، مصدر سابق.

٣٥. ماهر يونان عبد الله، الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ٢٠٠١م.

٣٦. مايكل وجوليا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة د. عصام فايز، الجزء الثاني مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

٣٧. محمد ابو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة ١٩٦٤م.

٣٨. محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سعيد كيلانى، الجزء الثاني، طبعة الخانجي، القاهرة.

٣٩. محمد بن على بن محمد آل عمر، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة أم القري، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

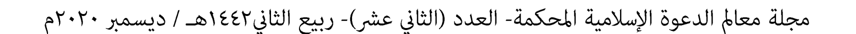
٤٠. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل والجمعية المصرية للنشر، مصر، طبعة، ١٩٩٥م.

٤١. منير على البعلبكي، موسوعة المورد العربية، دائرة المعارف الميسرة، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٤٢. موريس بوكاي، دراسة الكتب المقدسة على ضوء العلوم الحديثة، ترجمة ونشر دار المعارف بمصر، د. ت.

٤٣. ناصر الغفاري، ناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، ١٤١٣هـ.






٤٤. نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، الأوائل للنشر والخدمات الطباعية، دمشق، سوريا الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

٤٥. هـ. ج. ويلز موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز جاويد ،وزارة التربية والتعليم – بمصر، مكتبة دار النهضة العربية ١٩٥٨م.

٤٦. وول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل بيروت، الجزء١١.

٤٧. يوسابيوس القيصري، تاريخ المسيحية، ترجمة القمص مرقص مراد، مكتبة المحبة، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٥٢م.